

تفسير البغوي

وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا ۗ وَاللَّهُ
الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ

(وجاءوا على قميصه بدم كذب) أي : بدم هو كذب ، لأنه لم يكن دم يوسف . وقيل
: بدم مكذوب فيه ، فوضع المصدر موضع الاسم . وفي القصة : أنهم لطحوا القميص بالدم
ولم يشقوه ، فقال يعقوب عليه السلام : كيف أكله الذئب ولم يشق قميصه ؟ فاتهمهم .
قال بل سولت (زينت) لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل (معناه : فأمرني صبر جميل أو
فعلي صبر جميل . وقيل : فصبر جميل أختره . والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ولا
جزع . (والله المستعان على ما تصفون) أي : أستعين بالله على الصبر ، على ما تكذبون
. وفي القصة : أنهم جاءوا بذئب ، وقالوا : هذا الذي أكله فقال له يعقوب : يا ذئب ، أنت
أكلت ولدي وثمره فؤادي ؟ فأنطقه الله عز وجل ، فقال : تالله ما رأيت وجه ابنك قط
قال : كيف وقعت بأرض كنعان ؟ قال : جئت لصلة قرابة [فصادني هؤلاء] فمكث
يوسف في البئر ثلاثة أيام .